# العمـــــارة الرومـــــانية

## تخطيط المدن الرومانية – المعـابد الرومانية

## Roman City Planning - Roman Temples

### 1. تخطيـط المـدن الرومـانية (للمطالعة)

تأثرت المدن الرومانية في تخطيطها بالمدن المنتظمة الإتروسكية والإغريقية. مدينة روما التي تحولت من قرية إلى عاصمة لإمبراطورية واسعة وأصبحت مدينة يفوق عدد سكانها المليون نسمة، لم تتبع نظاما معينا في تخطيطها نظرا لتوسعها السريع ولطبوغرافيتها المميزة.

ولكن الرومان أقاموا مدنا منتظمة في الولايات المختلفة. كان تنظيم هذه المدن مشابها **لمعسكرات الجند الرومانية Castrum Romanum** التي كانت تنتشر على أطراف الإمبراطورية الرومانية، وكانت تبنى جميعها وفق النظام نفسه. هذا النظام الموحد كان يساعد الجند على رد فعل سريع عند الخطر وذلك بغض النظر عن المعسكر الذي يتواجدون فيه.

يعد **معسكر نوفازيوم** Novaesium الذي كان يقع على نهر الراين من الأمثلة التي تم التنقيب عنها وكشف كافة تفاصيلها. المعسكر يعود إلى عام 30 م وهو يشكل نواة التاريخية لمدينة نويس Neuss الألمانية.

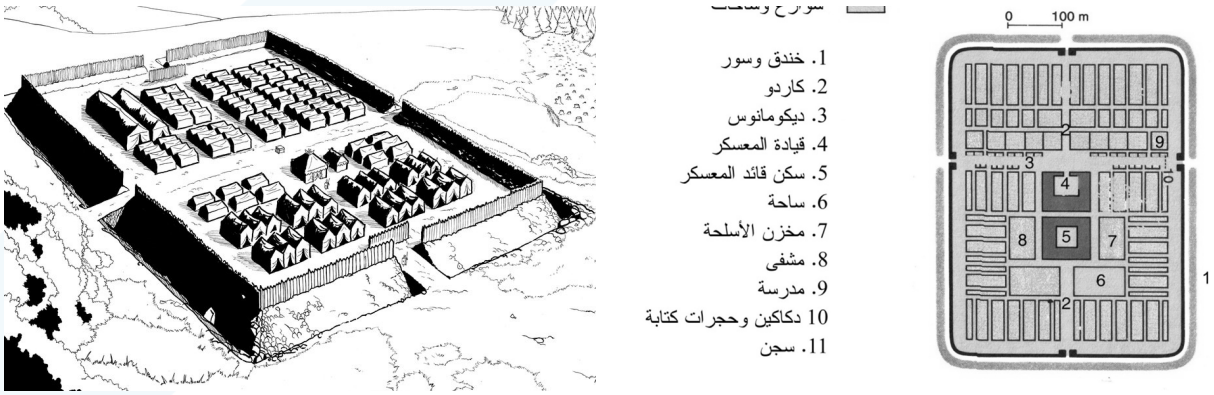


نوفازيوم Novaesium: معسكر روماني Castrum Romanum

يحيط خندق وسور بالمعسكر المستطيل الشكل 600×400 م. ويقطعه شارع رئيسي عريض يدعى **الديكومانوس Decumanus** يمتد من الشرق إلى الغرب ويقسم المعسكر إلى قسمين أمامي وخلفي (بنسبة ثلث إلى ثلثين). أما الشارع الممتد من الشمال إلى الجنوب والمعروف بالـ **كاردو Cardo** فيقسم المعسكر إلى قسمين متماثلين. بوابات المعسكر تقع على طرفي الشارعين الرئيسين المتعامدين. تتوزع في القسم الخلفي (الجنوبي) ثكنات الجند حول المركز الذي يضم مقر قائد المعسكر ومستودع الأسلحة ومشفى وساحة عامة. أما في القسم الأمامي (الشمالي) فتتوزع خلف صفوف الدكاكين، التي تحف بالشارع الرئيسي، مساكن الضباط وعلى طرفيها مدرسة وسجن.

### 1.1. مدينــة تمجـاد Timgad (للمطالعة)

انعكس ما سبق على **تخطيط المدن الرومانية**، كما في **مدينة تمجاد** Timgad التي شيدها الإمبراطور تراجان عام 100 م في الجزائر. حيث اتبعت في تخطيط المدينة المبادئ السابقة نفسها.

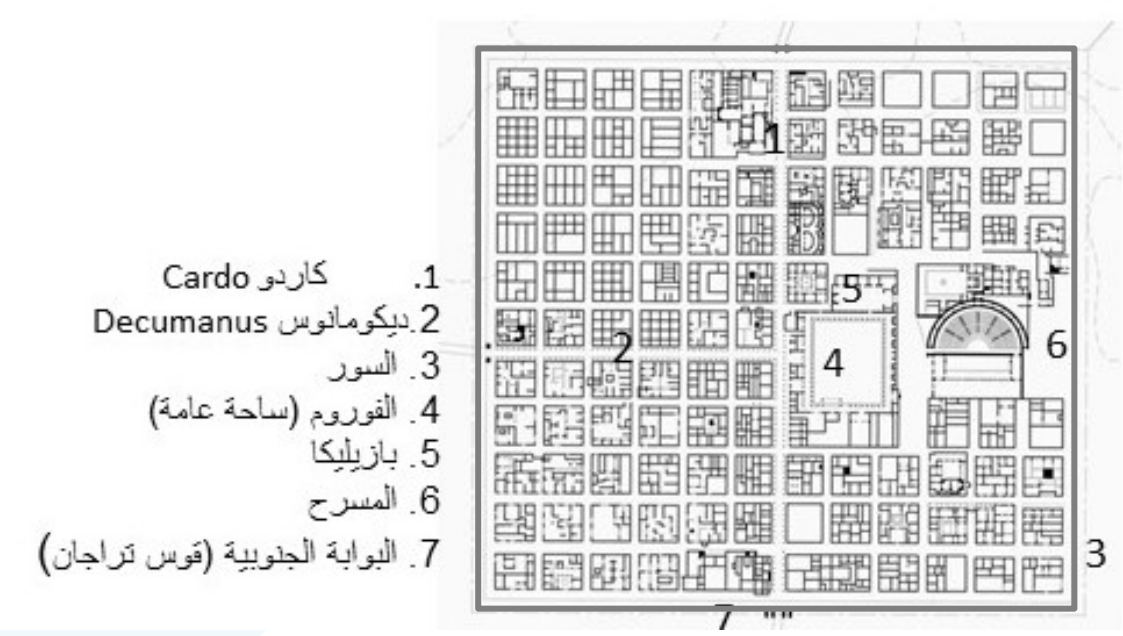


تمجاد Timgad: مخطط المدينة (100 م)

فهي مدينة منتظمة مستطيلة الشكل ومحاطة بسور خارجي، فيها شارعان رئيسان متعامدان، الأول هو شارع متجه من الشمال إلى الجنوب يدعى **كاردو Cardo** والثاني متجه من الشرق إلى الغرب ويسمى **ديكومانوس Decumanus** ولكنه ينتهي هنا عند تقاطع الشارعين بالساحة العامة للمدينة التي تسمى **فوروم Forum** لدى الرومان. قرب الفوروم نجد المسرح وبازيليكا. الشارعان الرئيسان يحددان مكان بوابات المدينة ويقسمان المدينة إلى أحياء منتظمة مؤلفة من وحدات

سكنية منتظمة - إنزولا- محددة بشوارع متعامدة وفق النظام الهيبودامي. كان يحف بالشوارع الرئيسة أروقة محمولة على أعمدة تقع خلفها الدكاكين ومن ثم البيوت. الكاردو ينتهي في تمجاد من جهة الجنوب بقوس نصر هو قوس تراجان، الذي يشكل في الوقت نفسه إحدى بوابات المدينة.

مدينة تمجاد: صورة جوية

قوس تراجان

## 2.1. مركز المدينة الرومانية – الساحة العامة – Forum (للمطالعة)

مركز المدن الرومانية عبارة عن **ساحة عامة** تحمل اسم **فوروم Forum** تتوزع حولها الأبنية العامة والدينية وتضم الفعاليات العامة من تجارة وسياسة واجتماع.

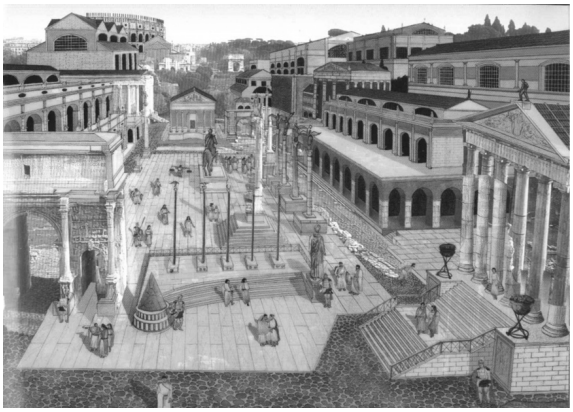

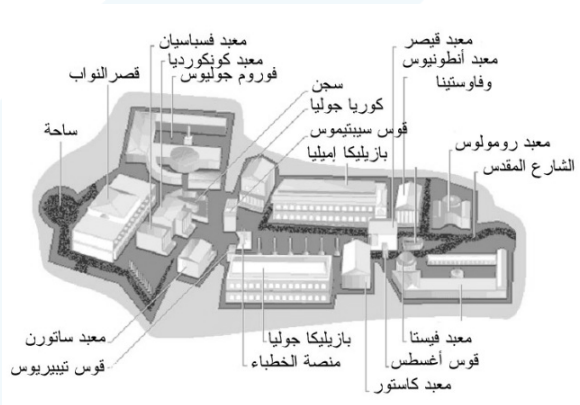


روما: فوروم رومانوم Forum Romanum

تركزت الحياة العامة في روما لفترة طويلة في الفوروم رومانوم Forum Romanum وهي الساحة العامة التي تطورت بالتدريج. شكل الساحة شبه منحرف، تشكل حدود الساحة مبان عامة متنوعة منها المعابد بواجهاتها ذات الجبهات المثلثة مثل معبد فيسباسيان Temple of Vespasian ومعبد كونكورديا Temple of Concordia ومعبد قيصر Temple of Caesar إضافة إلى مبنى لاجتماعات مجلس النواب (كوريا جوليا Curia Julia) والواجهات الجانبية الطويلة لأبنية البازيليكا Basilica وتتوزع ضمن الساحة التماثيل وأعمدة الشرف وأقواس النصر ومنصة الخطباء.

تميزت روما بعد الانتقال إلى النظام الإمبراطوري بأن القياصرة المختلفين كانوا يخلدون أنفسهم فيها ببناء ميادين عامة خاصة بهم. فتعددت هذه الساحات في العاصمة روما على مر الزمن ومنها ساحة جوليوس Forum of Julius وساحة أغسطس Forum of Augustus وساحة نيرفا Forum of Nerva وساحة تراجان Forum of Trajan وقامت فيها العديد من الأبنية العامة والمعابد وغيرها.

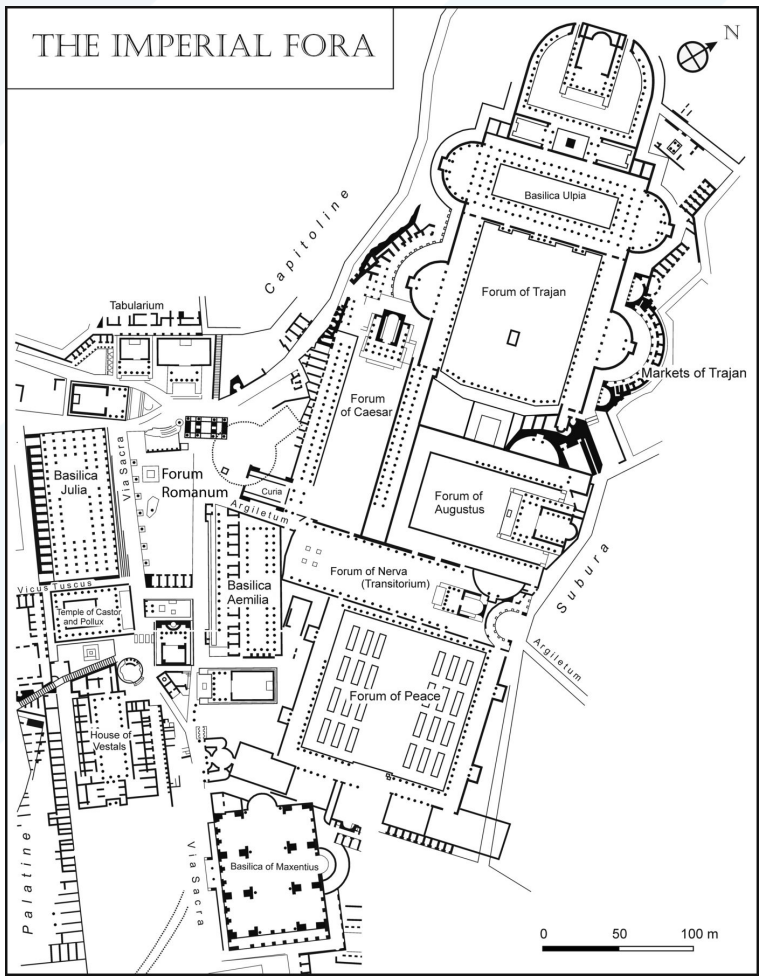


روما: الساحات العامة

كانت هذه الساحات غير منتظمة في البدء ثم تحولت إلى مجمعات مغلقة ومتناظرة ومنتظمة. وكثيرا ما كانت تضم مبنى مميزا في نهاية محورها الطولي هو في أغلب الأحيان معبد. ويتم الانتقال بين المجمعات المختلفة بشكل محوري واضح.

**ساحة تراجان** Trajan' s Forum هي آخر هذه الساحات وقد صممت وبنيت من قبل المعمار **ابولودوروس الدمشقي Apollodorus of Damascus** حوالي عام 100 م. في الجنوب نجد مدخلا محوريا منحنيا يربطها بساحة أغسطس يؤدي إلى ساحة واسعة يحف بها من الجانبين أروقة تتسع بشكل نصف دائري بينما تنتهي الساحة من الشمال ببازيليكا أولبيا Basilica Ulpia لها محاريب جانبية تكرر حنيات الأروقة.

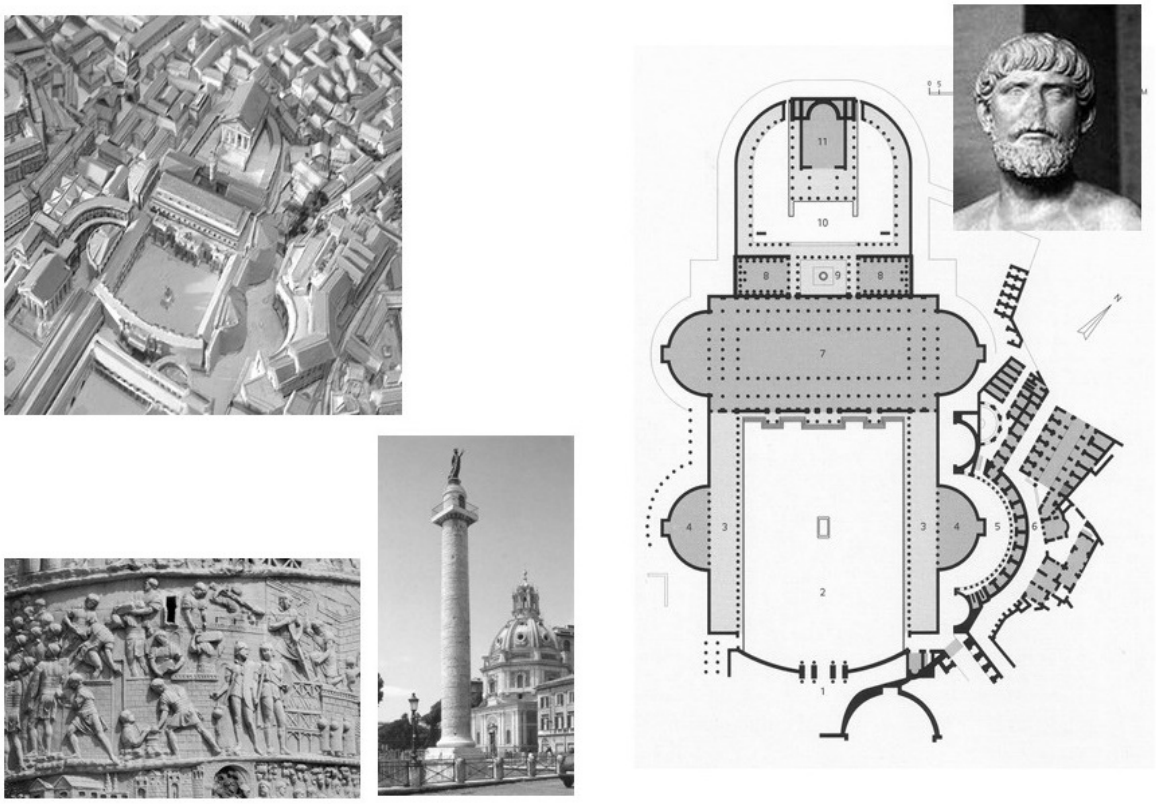

روما: ساحة تراجان - أبولودور الدمشقي  عمود تراجان

يتبع ذلك على المحور الطولي فناء صغير يضم عمود شرف هو **عمود تراجان Trajan's Column** الذي أنشئ احتفاء بذكرى الامبراطور تراجان وقام ببنائه المعمار ابولودوروس الدمشقي عام 112م. يبلغ ارتفاعه 40 م وهو مبني من رخام كارارا الأبيض يحيط به من الخارج إفريز حلزوني ذو نحت نافر يرمز لانتصارات تراجان (كان في الأصل مغطى بالألوان).

زالت الأبنية المحيطة بالعمود ولكنه كان محدودا بمكتبتين: المكتبة الإغريقية والمكتبة اللاتينية. كان يليهما ساحة منحنية النهاية تحيط بمعبد تراجان Temple of Trajan. ويلحق بالساحة في الغرب مجموعة من الأسواق.

## 2. المعـــابد الرومـــانية - Roman Temples

تأثر الرومان بديانة الإغريق وأخذوا عنهم آلهتهم مع تغيير أسمائها، كما أخذوا بعض الآلهة الشرقية من بلاد الشام ومصر. أما في عمارة المعابد فقد جمع الرومان بين عناصر المعابد الإتروسكية والإغريقية. فالتكوين الفراغي للمعبد الروماني مستقى من المعبد الإتروسكي أما الشكل والزخارف فتحمل طابعا إغريقيا واضحا.

كانت **المعابد الإتروسكية** تقوم على قاعدة مرتفعة Podium ترفع المعبد عن مستوى الأبنية المجاورة. ويتم الارتقاء إلى المعبد بواسطة درج عريض يتقدم الواجهة الرئيسة يؤدي إلى الرواق الأمامي المحمول على أعمدة. يقع خلفه هيكل المعبد المكون على الأغلب من ثلاثة فراغات متجاورة، تفسر كون الرواق مكونا من أربعة أعمدة أمامية وثلاثة مجازات، فكل منها يقود إلى هيكل، يتميز المجاز الأوسط باتساعه مقارنة بالمجازين الجانبيين. وينتهي المعبد بسقف جملوني يبرز عن المسقط في جميع الجهات.

المعابد الرومانية تعتمد مبدأ المعبد القائم على قاعدة والذي يتقدمه رواق ودرج، مما يمنح المبنى اتجاها طوليا واضحا وواجهة أمامية مميزة يتم التركيز عليها بإعطاء المعبد موقعا مميزا يطل على ساحة عامة Forum. وابتداء من القرن الثاني ق.م. ازداد تأثير المعابد الإغريقية ويظهر ذلك في نسب المبنى الذي يميل أكثر إلى الطول إضافة إلى تحويل الهيكل إلى فراغ واحد بدل ثلاثة واعتماد الطرز المعمارية الإغريقية.

أي أن **النموذج الأساسي للمعبد الروماني** هو عبارة عن معبد قائم على قاعدة مرتفعة ويتم الصعود إليه عبر درج أمامي عريض. المعبد مكون من هيكل مؤلف من فراغ واحد يتقدمه رواق واجهته محمولة على أربعة أعمدة يدعى **تتراستيلوس Tetrastylos**، المسافة بين العمودين المركزيين أكبر وغالبا ما يكون عمق الرواق بمقدار مجازين أو ثلاثة، وتكون الجدران الخارجية للهيكل محاطة من جهاتها الثلاث بأنصاف أعمدة تقلد الرواق المحيط في المعابد الإغريقية. وتنتهي الواجهة الأمامية والخلفية للمعبد بجبهة مثلثة لأن السقف عبارة عن جملون، كما في معبد فورتونا فيريليس في روما (100ق.م.).

أما في المعابد الكبيرة فيكون الرواق مؤلفا من ستة أعمدة ويدعى **هيكساستيلوس Hexastylos**. من أشهر الأمثلة على ذلك المعبد المعروف بـ **Maison Carrée** في مدينة نيم الفرنسية Nîmes الذي أنشئ في عهد أغسطس وأغريبا وتم الانتهاء من بنائه في عام 12 ق.م. المسقط يقارب بنسبة 1 إلى 2 أو 6 إلى 11 عمودا نسب المعابد الإغريقية. الأعمدة من الطراز الكورنثي، وهي تحف بالمبنى من جميع جهاته وعلى شكل أنصاف أعمدة ملاصقة للهيكل. أما القاعدة المرتفعة والهيكل الواسع مع الرواق العريض الذي يتقدمه والدرج الذي يصعد إليها فهي تعبير عن التقاليد الرومانية.

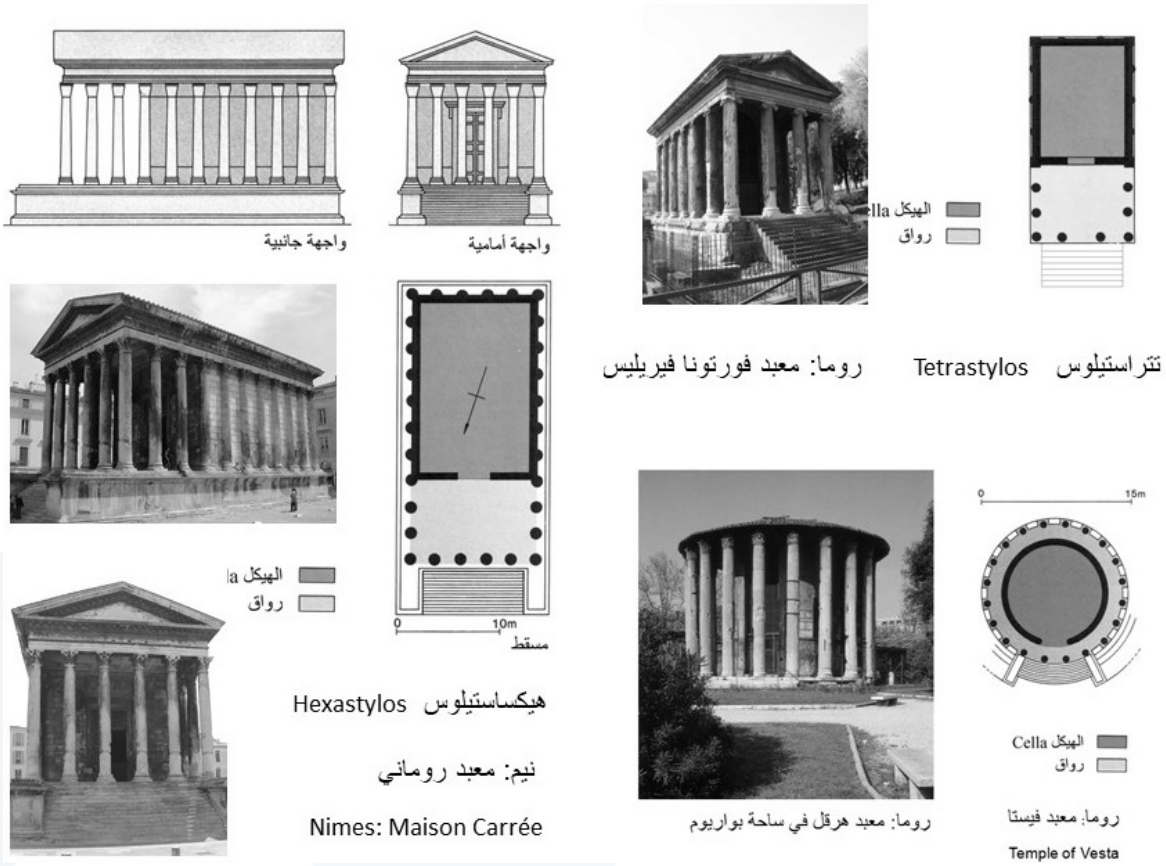


المعـــــابد الرومـــــانية

هناك نماذج أخرى للمعابد الرومانية أهمها **المعابد الدائرية** Tholos التي رأيناها عند الإغريق أيضا. وهي تماثلها إذ تتألف من هيكل أسطواني يحيط به رواق دائري ولكنه يختلف عن المعابد الإغريقية بكونه يرتفع فوق قاعدة ويصعد إليه بدرج أمامي أما سقفه فهو عبارة عن قبة. من أشهر الأمثلة معبد فيستا Vesta Temple في روما في Forum Romanum، الذي كانت تشتعل في وسطه النار المقدسة بشكل دائم. إضافة إلى مثال آخر هو معبد هرقل تجار الزيت الذي أقيم في نهاية القرن الثاني ق.م في ساحة بواريوم في روما.



https://manara.edu.sy/

## 1.2. معبد البانتيون Pantheon في روما

أدى تطور تقنيات البناء إلى نشوء فراغات دائرية كبيرة تغطيها قباب. وشكل **معبد البانتيون Pantheon** الذي بني عام 118-128 م في مدينة روما أشهر مثال على هذه الأبنية المركزية. بني هذا المعبد في عهد القيصر هادريان وهو ينسب إلى المعمار أبولودوروس الدمشقي. وكان مخصصا لعبادة جميع الآلهة كما يتبين من اسمه: pan تعني جميع و theos تعني إله.

المبنى مكون من قاعة مركزية أسطوانية الشكل تعلوها قبة ويتقدمها في جهة الشمال بهو دخول محمول على أعمدة واجهته الرئيسة تنتهي بجبهة مثلثة محمولة على ثمانية أعمدة كورنثية من الغرانيت، ترتفع على قاعدة ويتم الصعود إليها بدرج عريض. المجازات السبع تم تقسيمها بحيث يشكل كل مجازين جانبيين بهوا جانبيا، أما المجازات الثلاثة المركزية فتشكل بهوا مركزيا أكبر. المجازان الجانبيان ينتهيان بحنية في الجدار تشبه المحراب، كانت تحتوي تمثالي أغسطس وأغريبا. أما البهو المركزي فيؤدي بشكل محوري إلى باب المعبد الذي يتم من خلاله العبور إلى الصالة الأسطوانية التي تعلوها القبة.

ما يميز الفراغ الداخلي هو أنه فراغ مثالي بنسبة 1:1 بين المسقط والمقطع أي أن القطر الداخلي للمسقط يساوي تماما قطر الكرة التي يشكل نصفها العلوي القبة وكلاهما مقداره 43,3 م أي أن المبنى مصمم بحيث أن الجزء السفلي من الكرة يمس تماما مركز الأسطوانة. هناك كورنيشان دائريان يوضحان الطابقين اللذين يتألف منهما الجدار. تتناوب في القسم السفلي تجويفات عميقة نصف دائرية وأخرى مستطيلة مع دعامات ضخمة. هناك مجموعة من الأعمدة وأنصاف الدعامات من الطراز الكورنثي تتقدم هذه التجويفات بينما يتقدم الدعامات الكبيرة التي تحتوي على تجويفات أصغر تشكيل مكون من عمودين يعلوهما جبهة هلالية أي ما هو معروف بالإيديكولا Aedicula تضم تماثيل مختلفة.

أما القسم العلوي من الجدار فتتناوب فيه تجويفات تعلوها جبهات مثلثة مع سطوح جدارية مغلقة وهناك انقطاع لهذا النظام بقبوتين إحداهما فوق المدخل والثانية في الجهة المقابلة المشكلة على هيئة محراب ضخم.

الكورنيش العلوي يبرز نقطة الانتقال إلى القبة المكونة من خمس حلقات من المستطيلات الغائرة المتدرجة، التي تقسم السطح الداخلي للقبة. وتبقى القبة مصمتة في الخمس العلوي وتنتهي بفتحة دائرية كبيرة مفتوحة قطرها 9 م تدعى Opaion وهي المصدر الوحيد للإنارة والتهوية ضمن المبنى.

تم استخدام كل تقنيات البناء الرومانية لتنفيذ هذا البناء. فالقبة مكونة من طبقتين، طبقة داخلية وأخرى خارجية من المونة المصبوبة caementa (إسمنت). إن إضافة مكونات مختلفة للخلطة الإسمنتية ساهمت في إعطاء المناطق المختلفة من القبة القساوة والوزن المناسبين. ففي القسم السفلي تم استخدام خلطة تحتوي على حجر الترافرتين تعلوها في القسم الأوسط خلطة من القرميد المطحون وحجر الخفان، ومن ثم تليها في الأعلى خلطة من حجر الخفان أي أن تخفيف الوزن لم يتم فقط بتقليل ثخانة القبة نحو الأعلى وإنما أيضا باستخدام مواد أخف بالتدريج. أما فتحة الإنارة العلوية فهي بمثابة

حلقة ضغط. ويتم تلقي القوى الأفقية الناتجة عن القبة في نقطة التقائها بالجدران بواسطة تطبيق حمولات إضافية على الجدران على هيئة حلقات متدرجة تظهر في الخارج.

وتتألف جدران الأسطوانة التي تبلغ ثخانتها 6 م أيضا من طبقتين واحدة داخلية والأخرى خارجية وبينهما فراغات مغلقة والجدران مبنية من القرميد إضافة إلى استخدام الحجر المنحوت للتدعيم في بعض الأماكن.

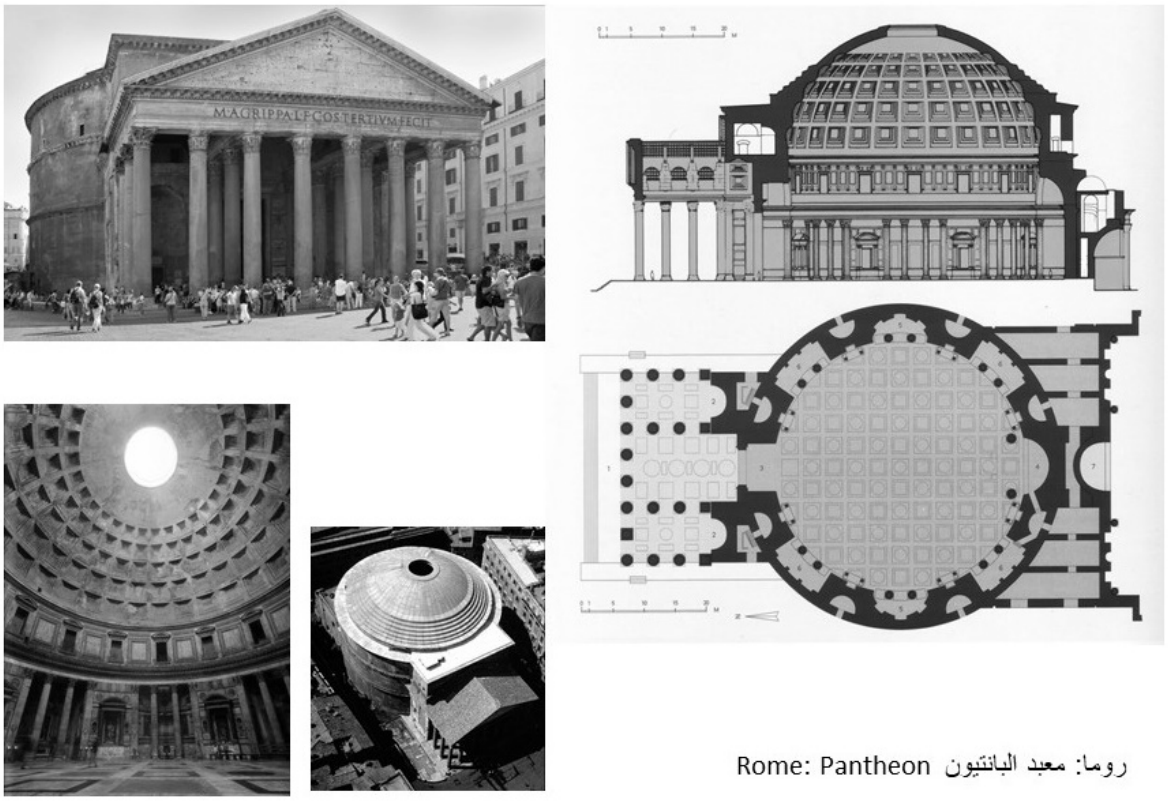


روما: معبد البانتيون Rome: Pantheon

سبب كون المبنى محافظا على حالته هو استمرار استخدامه عبر مئات السنين دون انقطاع فقد تم تحويله إلى كنيسة عام 609 م، ثم حول إلى متحف في القرن العشرين. ويعتبر هذا المبنى من الصروح المعمارية العالمية الهامة وتم الاقتداء به في كثير من الأبنية.

كان في أنحاء الامبراطورية الرومانية الواسعة معابد ذات نماذج أخرى، كما في معبد بعل في تدمر ومعبد جوبيتير ومعبد باخوس في بعلبك. يظهر من خلالها أن عمارة المعابد في الولايات الرومانية كانت تتميز باستقلالية واضحة واختلاف عن المعابد الرومانية في مركز الامبراطورية رغم تأثرها بها.

معبد بعل في تدمر

معبد باخوس في بعلبك



https://manara.edu.sy/